

11. Uluslararası Eğitim Camiası Sempozyumu

Antalya –Türkiye

28/29/30 Ekim 2019

11th International Educational Community

Symposium

Antalya – Turkey

28/29/30 October 2019

المؤتمر الدولي الحادي عشر للمجتمع التربوي

تركيا – أنطاليا

2019 تشرين الاول / أكتوبر 28/29/30

Tam Metin Kitabı Book of Proceedings

كتاب الابحاث الكاملة

11. Uluslararası Eğitim Camiası Sempozyumu

11th International Educational Community Symposium



Tam Metin Kitabı – Book of Proceedings – كتاب الابحاث الكاملة

Cilt I - Volume I - المجلد الأول

Editors: Asad LAYEK – Sami BASKIN

RİZE - 2019

جدول المحتويات

iii	مقدمة
1	الجزء الأول
3	استثمار المعرفة بمقاربة جديدة للتعليم
11	اكتساب المفاهيم التاريخية لدى طلبة الصف الثاني المتوسط لمادة التاريخ الإسلامي بمحافظة كركوك
29	الألعاب التربوية ودورها في تنمية المهارات اللغوية لدى الطفل
37	التعليم عن بعد باستخدام برنامج (موودل) جامعة المسيلة نموذجاً
49	التفكير الانتقائي في إكساب طلاب الصف الرابع الإعدادي للمفاهيم التاريخية في محافظة
61	التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في الجزائر بين التشريع والممارسة
71	الغيرة وأثرها على الأطفال في رياض الأطفال الفلسطينية من وجهة نظر المعلمات
83	المشكلات النفسية والسلوكية في مرحلة الطفولة المبكرة
93	خطوات عملية لتدريس الأعمال التطبيقية لمادة الفيزياء
103	دور الأنشطة التربوية في ترسيخ ثقافة التسامح والتعايش السلمي لتلامذة المرحلة الابتدائية
121	سيكولوجية المتعلم والتحصيل اللغوي
133	صعوبات تعلم القراءة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية الذين التحقوا بالمدرسة في سن مبكرة
147	علاقة اللعب التربوي بتنشئة الطفل في الأقسام التحضيرية: دراسة ميدانية ببعض إبتدائيات مدينة قسنطينة
161	علم النفس التربوي والصحة النفسية لطلاب الدراسات العليا في الجزائر
175	الحلول الحديثة لظاهرة التسرب المدرسي بين الواقع والخيال
189	إمكانات تطبيق إستراتيجية KWL في تدريس الرياضيات في المرحلة الثانوية
195	مدى استخدام الطلب الجامعي للوسائل الالكترونية في التعلم: دراسة ميدانية بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية و علوم التسيير بجامعة باتنة 1 الجزائر
211	واقع تفعيل مختبرات العلوم من وجهة نظر معلمي العلوم في المدارس الأساسية الحكومية الفلسطينية
225	واقع ممارسة العنف المدرسي لدى التلميذ المراهق وأثره على التحصيل الدراسي: "دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ بثانوية مفدي زكرياء"
235	الجزء الثاني
237	استراتيجية التعلم الالكتروني المقلوب في الوسط الجامعي بين آلية التطبيق وواقع الممارسة

247	إسهامات العلماء العرب في التأصيل الإسلامي للتربية المقارنة.....
261	البعد التربوي في فقه السنن -آيات السير في الأرض- نموذجاً.....
273	النظرية التربوية عند أبي يعرب المرزوقي.....
285	أنماط المعرفة البيداغوجية لدى معلمي العلوم ومعلماتها لمرحلة التعليم الأساسي في مديرية تربية وتعليم لواء المزار الجنوبي في الأردن.....
301	تصور مقترح لتنفيذ خدمات بنك المعرفة المصري لتحقيق التنمية المهنية للمعلمين في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة.....
317	تعليم العربية لغير الناطقين بها: تحليل حاجيات المتعلمين التواصلية.....
329	دور الأسرة في التربية المروية.....
335	دور الادارة التربوية في المنظمات التعليمية : "جامعة دياي نموذجاً".....
355	دور القيم الاسلامية في تعزيز المنظومة التربوية للمجتمع.....
363	عقبات ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي (الجزائر نموذجاً).....
373	فاعلية استراتيجيات التدريس - بين المتطلبات و التحديات.....
385	المؤسسات المهتمة بتقييم أداء الجمعيات الخيرية: "Charity Navigator" كنموذج.....
395	تدريس العلوم الشرعية في الجامعة الجزائرية - واقع و آفاق.....
405	الجزء الثالث.....
407	الفلسفة الواقعية بين المنطلقات الفكرية والتطبيقات التربوية بأساليبها التدريسية (دراسة نقدية).....
425	قياس الاتزان الانفعالي لدى طلبة الجامعة.....
443	الاستقرار النفسي لدى طلبة الجامعة.....
477	نموذج من طرق تعليم وتربية ذوي الاحتياجات الخاصة.....
491	الجزء الرابع.....
492	اثر برنامج تعليمي قائم على تعديل مساحة الملعب وارتفاع الشبكة باستخدام معادلات علم الهندسة البشرية (الارجنوميكس) في تحسين الاداء المهاري لدى المبتدئين بالكرة الطائرة.....
506	مستوى الثقافة الرياضية لمدرّاء مدارس مديرية التربية والتعليم للواء سحاب (محافظة العاصمة).....
518	تأثير استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية المفاهيم لتعلم فعالية الوئب الطويل بألعاب القوى.....
532	تدريس القانون الرياضي قطر نموذجاً.....
539	كفاءات التقويم المستمر اللازمة للمعلمين في ظل التدريس بمنهج الجيل الثاني.....
550	أثر برنامج إرشاد تربوي في معالجة الإدمان على الانترنت لدى طلبة المرحلة الإعدادية.....
566	اثر النشاط البدني على التوافق الدراسي لدى تلاميذ الصف الثانوي من وجهى نظر الاساتذة (دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ ثانوية 1 نوفمبر 1954 بالأغواط - نموذجاً).....
579	استراتيجية حل المشكلات وأهميتها في تنمية التفكير العلمي والابداعي عند المتعلمين.....
592	الطفل الفيلسوف ووجه الضرورة لتعلم الطفل التفلسف.....



الطفل الفيلسوف ووجه الضرورة لتعلم الطفل التفلسف



د. أسماء بن الشيخ - جامعة زيان عاشور - الجلفة/ الجزائر

د. خيرة بورنان - جامعة محمد بوضياف - المسيلة/ الجزائر

الملخص باللغة العربية:

إنَّ التساؤلات التي يطرحها الطفل و التي تبدو استثنائية وخارج المألوف، وتتجاوز عمره العقلي، ليست هي المشكلة في حد ذاتها، بل المشكلة الحقيقية تكمن في الغرابة التي يبدوها الكبار إزاء أسئلة الطفل وحتى أجوبته وممارسة الوصاية الوالدية؛ المباشرة وغير المباشرة، والتعامل السيئ مع الأسئلة المجردة والعميقة التي عادة ما يطرحها الطفل، وخفض التساؤل لديه وحرمانه من فهم الحقيقة، سينتج عنها طفل يخشى الحقيقة، ويخشى الخطأ، بل يخشى التفكير. ولذلك من الضروري وضع هذا الاستعداد الفكري و المعرفي بعين الاعتبار منذ سنوات الطفولة المبكرة، بأن يتعلم الطفل آليات التفكير الفلسفي التي تناسب ومرحلته العمرية ويرضي فضوله في آن واحدة، و يكتسب القدرة على التفلسف في الأخير.

وبالتضاد مع التوجه السائد في تعليم الفلسفة بدءا من المرحلة الثانوية، أين يكون نمو الفرد العقلي و المعرفي اكتمل ووصل الى مرحلة النضج، تبرز اليوم بقوة ووضوح دعوات تنادي بتعلم الطفل التفلسف وما يبرر هذه الدعوة أن الطفل فيلسوف صغير لديه شغف كبير بالمعرفة، وحاجة ماسة لا دراك الحقيقة، والفضول والدهشة مما هو بديهي عند الكبير، فإذا أردنا أن ننشئ الفرد المتميز و المفكر المنتج للمعرفة، علينا أن نتعهد الطفل بتعلم التفلسف منذ المراحل الأولى للتعليم.

الكلمات المفتاحية : التعلم ، التفلسف ، تعليم ، الطفل ، التفكير الفلسفي.

Abstract

The questions raised by the child, seemingly extraordinary, unfamiliar, and beyond their mental age, are not the problem in itself. The child's questions are met with such weirdness from the adults and the practice of direct and indirect parental guardianship. In addition to the way they deal with the profound and abstract questions that the child usually poses and reducing his questioning, they deprive him of understanding the truth. As a result, the child will live in fear of the truth, fear of errors, and even fear of thinking. Therefore, it is necessary to prepare his cognition and take it into account from early childhood years by teaching the child mechanisms of philosophical thinking that commensurate with his age and satisfy his curiosity at the same time, and gain the ability to philosophise by the end.

In contrast to the prevailing trend of educating philosophy from the secondary stage, where the individual's cognitive development is completed and reached maturity, today calls for educating philosophy to children. It is justified by the idea that the child is a small philosopher who has a great passion for knowledge, urgent need to understand the truth, curiosity and astonishment

for what's self-evident for adults. Thus, if we desire to raise a distinguished individual who think and produce knowledge, we should undertake the child to learn philosophy from early stages of education.

Keywords: learning, philosophising, education, child, philosophical thinking.

مقدمة :

إن التساؤلات التي يطرحها الطفل، وتبدو استثنائية وخارج المألوف، وتتجاوز عمره العقلي، ليست هي مشكلة في حد ذاتها؟ كلا، إن المشكلة الحقيقية تكمن في الغربة التي يبدىها الكبار بإزاء هذه أسئلة الطفل وحتى أجوبته وممارسة الوصاية الوالدية؛ المباشرة (داخل الأسرة) وغير المباشرة (داخل المدرسة والمجتمع)، ذلك أن التعامل السيء مع الأسئلة المجردة والعميقة التي عادة ما يطرحها الطفل بتجاهلها أو سوء فهمها، أو تعنيف الطفل ومنعه... إلخ. كل هذا سيؤدي إلى كبت سيكولوجي وفراغ معرفي، سيسمح لا محالة بالرفع من القابلية للامتنال، وهذه وإن كانت مطلوبة فلا يجب أن تكون على حساب استعدادات أخرى. إن عملية خفض التساؤل لدى الطفل وحرمانه من فهم الحقيقة، سينتج عنها طفلاً يخشى الحقيقة، ويخشى الخطأ، بل يخشى التفكير. فالطفل الذي تساء معاملته لا يمكن أن يكون الفاعل الحقيقي لحياته ولا صانعها، والطفل الذي لا يساهم في حماية ذاته ليس سوى موضوع سلبي لرعاية يراد فرضها عليه. وحتى لا يزداد الأمر تفاقمًا وحدة تم النظر ومن خلال نص دولي إلى الطفل باعتباره شخصية قانونية كاملة الحق، وهو ما تضمنته المعاهدة الخاصة بحقوق الطفل المتبنية سنة 1989، والتي تمنح للطفل من بين ما تمنحه الحق في التعبير الحر عن رأيه (المادة 12) وحرية التفكير (المادة 14).

تجسدت تلك الدعوات لما اجتمع خبراء اليونيسكو في مارس 1998 لمناقشة قضية الفلسفة والطفل، فتم تتويج ذلك بتقرير يحمل عنوان: «الفلسفة من أجل الأطفال»، وخلاصته أنه يمكن تعلم التفلسف منذ السنين الأولى لحياة الإنسان، بل تم إعلان أن الأمر مستحب لأسباب فلسفية وسياسية وأخلاقية وتربوية.

1 التفلسف عند الطفل بين الإمتاع و الإمكان :

تنطوي الطفولة على معنى البداية، فأى محاولة لرسم معالم شخصية ما تبدأ من الطفولة، إما لتقصي الأسباب والعوامل التي جعلتها ما هي عليه، أو عبر استعادة الطفولة كفردوس مفقود. ولئن يكن الطفل هو النموذج الأثير في الأدب الذي تتجلى عبره السلطة وتمثيلاً، الأبوية والدينية والتعليمية، فإن صورته في الفلسفة لم تكن واحدة، واهتمام الفلاسفة بالطفل ولئن كان ماثلاً في الكثير من المثنون الفلسفية، إلا أنه لم يكن مقصوداً لذاته؛ فتارة ارتبط بما هو سياسي/ تربوي، أي اعداد المواطن الصالح؛ وتارة أخرى ارتبط بنظرية المعرفة، والتساؤل عن أصل معارفنا. أما الأمر الثاني فيرتبط باستثناء الطفل من تعلم الفلسفة في سني عمره الأولى. و يندرج هذا الاستثناء ضمن تقليد فلسفي يجعل من الفلسفة - إلى حد كبير - وقفاً على الرجل دون المرأة والطفل، فكلاهما عاجز بحكم طبيعته على التفلسف، ومن ثم يربط عملية التفلسف بسن محددة، تتعدى مرحلة الطفولة، بوصف هذه الأخيرة مجال الحس المشترك، والإدراك السطحي للحياة والأشياء، إنما مرحلة الأخطاء والأهواء.

ويجد هذا الموقف سنده الفلسفي والتاريخي في فلسفة أفلاطون على وجه الخصوص كنموذج عن الفلسفة القديمة، و فلسفة ديكارت كنموذج عن الفلسفة الحديثة. في نظر أفلاطون الفرد الإنساني في مرحلة الطفولة أقرب إلى الحيوان منه إلى الإنسان، وهو عاجز عن ادراك المجردات وعالم المثل، لعدم استقلاله عن عالم المحسوسات و حتى يتمكن من الصعود الى عالم المثل لابد أن يخضع لنظام تربوي تعليمي صارم، يبدأ بالتربية البدنية وينتهي بالتربية العقلية أو الفلسفة، يقول أفلاطون في الكتاب السابع من

الجمهورية: «فإذا شئت ألا نشفق على من اخترعهم من الشبان الذين بلغوا سن الثلاثين، فمن الواجب اتخاذ كل الاحتياطات الممكنة، قبل أن نجعلهم يفرغون للديالكتيك.... و من أهم الاحتياطات أن تمنعهم من ممارسة الديالكتيك و هم لا يزالون في حداثنهم و لعلك لاحظت من قبل أن المراهقين الذين تذوقوا الديالكتيك لأول مرة يسيقون استعماله، و يتخذونه ملهاة و لا يستخدمونه إلا للمغالطة، فإذا ما قام أحد بتنفيذ حججهم، فأنهم يحاكونه و يفندون حجج الآخرين على نفس النحو، شأنهم في ذلك شأن الجرو الذي يجد لذة في جذب كل من يقترب منه و تمزيق ملبسه»³²⁶.

وبالمثل يؤكد ديكرت أن الطفولة هي مرحلة تقبل الآراء والامتنال لها، إنها أشبه بالمرآة التي تعكس ما يأتيها من الخارج من دون نقد أو تمحيص أو شك، ولا يمكن تجاوزها إلا من خلال الفلسفة والشك المنهجي الذي يقود صاحبه إلى حسن التصرف و السلوك و ادراك الحق. لكن هذا وبحسب تجربة ديكرت الذاتية لم يكن متاحا في سني عمره الأولى، إذ يذكر في التأمل الأول أنه تلقى منذ نعومة أظافره طائفة من الآراء الخاطئة، اعتقد في البدء بصحتها، لذا قرر أن يحرر نفسه جديا، من جميع الآراء التي آمن بها قبلا، غير أن المشروع بدا له ضخما، فترث حتى يبلغ سن التفلسف، يقول: "وهكذا تخلصت شيئا فشيئا من كثير من الظلال التي تستطيع أن تحمد عقلنا الفطري، و تنقص من قدرتنا على الفهم"³²⁷ ومعنى هذا أن من يروم التفلسف فعليه أن يبدأ أولا بمغادرة مرحلة الطفولة، إنها أشبه ما تكون بالكهف الأفلاطوني الذي تبدو فيه الأشياء على غير حقيقتها.

و مقابل هذا الموقف آمن بعض الفلاسفة و علماء التربية و النفس بإمكانية تعلم الأطفال التفلسف لأنهم يطرحون الأسئلة دائما و باستمرار فهم فلاسفة بشكل عفوي، و من بينهم أبيقور و ميشيل دي مونتني و ميشيل أونفراي و كاليكليس و كارل ياسبرز و كانط الذي يؤكد على نفس الموقف حيث يقول: "أما فيما يتعلق بثقافة المتخيلة، فنلاحظ بالتأكيد أن للأطفال قدرة عجيبة على التخيل. و ليس لها أن تُقوّى و تُوسّع بالحكايات، و إنما تحتاج بالأحرى الى أن تُستأ و تخضع لقواعد، و لكن ينبغي أيضا أن لا تترك منعقدة النشاط."³²⁸ و هذا ما ذهب إليه أيضا ميشال توزي و ماثيو ليمان الذي تعود إليه أول بدايات التفكير في تدريس الفلسفة للأطفال في السبعينات من القرن الماضي بالولايات المتحدة و انتشرت فيما بعد بمختلف الدول كاستراليا، النمسا، ألمانيا، بلجيكا ...، و لهذا اخترنا مشروعه في هذا البحث كنموذج عن فكرة تعلم الأطفال التفلسف.

2 اتجاهات الفلسفة للأطفال :

يوجد ثلاث اتجاهات لتعلم الأطفال التفلسف كما حددتها إدويج شيروتي Edwige chirouter في كتابها : "القراءة و التفكير و الجدل في المدرسة الأولى" و تتمثل في :

أ- تيار التحليل النفسي : و نذكر هنا جاك ليفين Jaque levine الذي يتزعم هذا التيار و فكرته التي يقوم على أساسها، هي إعطاء الطفل المجال ليعبر عن ذاته المفكرة و يتم هذا عن طريق اتخاذ الأطفال حلقة دائرية الشكل، ثم يطرح السؤال من طرف المعلم عليهم في موضوع أو فكرة معينة ويسلم العصا لعضو في الحلقة و يخرج منها، و يأخذ كل فرد في الحلقة مدة دقيقة عند إمساكه العصا للإجابة ثم يمررها لغيره للإجابة و هكذا حتى آخر عضو في الحلقة، ثم يتوقف بعدها الأطفال عن تمرير العصا ليفكروا قليلا في الموضوع المطروح أمامهم تفكيراً ذاتياً أو مع زملائه إذا شاء ذلك.

و يستخدم أسلوب عصا القول " لدى العديد من منشطي ورشات الفلسفة من هذه الجمعية و في غيرها تعني امتلاك سلطان القول و مشروعيته خلافا للرفع الإرادي لليد لأخذ الكلمة من المعلم الراشد. قد لا يتكلم طفل ما، و لكن المهم هو أن تكون له

³²⁶ أفلاطون، جمهورية أفلاطون، تر: فؤاد زكري، (الاسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، 2004)، ص 435.

³²⁷ رينه ديكرت، تر: جميل صليبا، مقالة الطريقة، (الجزائر: موقع للنشر، 1991)، ص 11.

³²⁸ امانويل كانط، تع: محمود بن جماعة، تأملات في التربية ماهي الأنوار؟ ما التوجه في التفكير؟، (ط 1، تونس: دار محمد علي للنشر، 2005)، ص 53.

مشروعية الكلام، و أن تتوقف الصورة عنده arret sur image لما يملك عصا القول و ينظر إليه الجميع، و ينظر هو إلى الجميع و هم ينظرون إليه. إن في هذا اشتغالا على تقدير الذات.³²⁹

ب- تيار التربية على المواطنة : و يذهب هذا التيار بزعماء سيلفان كوناك Sylvain Connac و زميله آلان ديسول بأنه من المناسب جدا اقتران برنامج الابتدائي الذي يقوم على مبدأ التربية على المواطنة بتعلم الأطفال التفلسف، فمن خلال منهج الجدل المعتمد في الحوار و بشكل ديمقراطي حيث يفتح على رأي الآخر و يتعلم التسامح و ممارسة حرية التعبير، يتم طرح قضايا تم المواطن داخل ورشة الفلسفة، و الهيئة التي يتخذها المتعلم هي الجلوس المستقيم و الحديث الفخم برهان المواطن المالك للقوة.³³⁰

ت- التيار الفلسفي : يرى هذا التيار بزعماء مجموعة من المفكرين و الفلاسفة أن للطفل قدرات متنوعة يتمتع بها بالرغم من عدم نضجها، لكن ذهن الطفل يزخر بآليات التفكير هذه مثل التحليل و التركيب و البرهنة و القياس و الحجاج ... و التي هي أساسيات آليات التفكير الفلسفي، التي إن تعهدناها بالتوجيه و التدريب الصحيح لحين إكمال نضجها أصبح لدينا متعلم قادر على التفلسف، إلا أنها كامنة تنتظر من يخرجها من حالة الوجود بالقوة الى حالة الوجود بالفعل.

3 تعلم الأطفال التفلسف النشأة و المبررات :

قبل كل شيء يجب أولا التعرّيج على تعريف التفكير الفلسفي أو التفلسف، و المقصود به أنه " التفكير الذي يعتمد على الوعي بالتفكير، وعلى التحليل و المقارنة و النقد، وتفهم جميع الأوجه و الاحتمالات الممكنة في القضية قيد البحث والدراسة "³³¹ وعليه مادامت طبيعة التفكير الفلسفي هكذا فهذا أقوى مبرر على أهمية تعلم الأطفال التفلسف، حيث يتناسب مع طريقة عمل الذهن و يساعده على النضج بالشكل السليم. و الغرض من تعلم التفلسف

وجد ليبمان أن التربية تعاني مشكلة كبيرة هي فقر تفكير الطفل، فالمواد التي تقدم في المرحلة الابتدائية لا تعين كثيرا على تنمية التفكير عند الاطفال فالرياضيات و القراءة يتعلمها بطريقة سيئة، و هذا ما دعا العديد من المدارس إلى البحث عن طرق جديدة لتدريس هاتين المادتين، و لكنه يرى أنه مهما كانت الطرق جديدة فهاتان المادتان لا تساهمان كثيرا في تحسين التفكير عند الاطفال لأن القيام بعمليات الحساب لا تعني أن الطفل قادر على التفكير . و عليه فكر ليبمان في طريقة لتبسيط الفكر وفكر في أنه من المستحسن تدرك ذلك في حادثة سنهم، الأمر الذي أدى به إلى كتابة روايته القصيرة المعنوية ب اكتشاف هاري سوتلمير الموجهة للأطفال ما بين سن العاشرة والثاني عشر من العمر. و هو ينطلق من فكرة مفادها أن الأطفال قادرون على التفكير في مشكلات فلسفية وصياغة المفاهيم وذلك بالاستناد الى تساؤلاتهم وتجاربهم الشخصية لاستدراجهم نحو التفكير الذاتي .

يرى ليبمان اننا لا نجد مكانة العقل في المنهج و يتساءل لماذا لا تدرس مبادئ التفكير مثلما تدرس مبادئ الجنس ؟ لماذا لا نعني بعقل الطفل مثلما نعني بجسده ؟ كما يرى أن الأطفال يعاملون على أنهم غير قادرين على التفكير الفلسفي بالرغم من تساؤلهم المستمر إلا أننا نبعدهم عن الفلسفة ونحمل حبلهم للمعرفة.³³²

فكر ليبمان في النقاط السابقة كلها ووصل مع زملائه الى نتيجة وهي ضرورة تعليم التفلسف للأطفال، " و يمكن تلخيص مشروعه الفلسفي في مسألة تنمية التفكير النقدي و المنطقي الصوري، و ذلك بالانطلاق من مسلمة أساسية مفادها أن هؤلاء الأطفال

³²⁹ عبد الواحد اولاد الفقيه، الطفل والفلسفة ، مقاربات نظرية وتجارب تربوية، (المغرب: أفريقيا الشرق، 2017)، ص131

³³⁰ عبد الواحد اولاد الفقيه، الطفل والفلسفة، ص131، 132

³³¹ نضال فاضل البغدادي، و آخرون، التفلسف و التعليم و رهنات المستقبل، (ط1، العراق: دار نيبور للطباعة و النشر و التوزيع، 2014)، ص28

³³² مصطفى النشار، الفلسفة التطبيقية، (ط1، مصر: روابط للنشرو تقنية المعلومات، 2018)، ص296

يستطيعون تكوين مفاهيم منذ طفولتهم المبكرة و يستطيعون التفكير في مشكلة فلسفية محددة. إن مشروعه الفلسفي هذا لا يهدف لدفع الأطفال الى التشبع بمذهب فلسفي محدد، بل ما يهمه هو تشجيع التساؤلات الشخصية للأطفال بالعمل على مفاهيم كونية، ترتبط أساسا بحياة هؤلاء الأطفال و معيشتهم اليومية.³³³

4 أهمية تدريس الفلسفة للأطفال:

إن تدريس الفلسفة للأطفال يجعلهم يدركون المعنى لكافة الخبرات الحياتية التي يمرون بها، وهذه الأخيرة تخاطب عقل الطفل و وجدانه أملا في أن يأتي سلوكه من منطلق ما في العقل وما في القلب معا، فطفل اليوم هو رجل الغد و تعتبر مرحلة الطفولة اللبنة الأولى في بناء الإنسان، فالسنوات الأولى من حياة الفرد لها دور كبير في تكون شخصيته، و ما يقدمه المجتمع للأطفال من ألوان الثقافة باعتبارها أسلوبا للحياة يعود ليظهر في سلوكهم كبارا ، و لهذا كان التفكير في المراحل الأولى هو الركيزة التي يبنى عليها التقدم والتنوع في التعليم. لذا وجب الاهتمام والعناية ببناء التفكير السليم و المنطقي و الحر لدى الطفل فالتعليم اليوم يطلب بناء عقل و فكر حر.

من هنا كانت حاجتنا للفلسفة " كحاجتنا للهواء و الغذاء و خاصة ضرورة تدريسها للأطفال لتعويدهم على تقاليدها الفكرية الحرة المتمثلة في إيقاظ الفكر من سباته الدغمائي و تحريره عبر إيقاظ نزعة الشك و السؤال و التفكير و الحوار البناء الذي يهيئنا للتخلص من العنف اللفظي و المادي الناتج عن نقص في الحوار"³³⁴

5 أهداف تعليم الفلسفة للأطفال :

تحدد أهداف تدريس الفلسفة للأطفال في ما يلي:

- تحسين القدرة على التفكير :

إن تدريس الفلسفة للأطفال يساعدهم على الانخراط في عمليات استدلالية وتحديد الاستدلالات الخاطئة، إذ وجد ليبمان أن الطفل في المدرسة الابتدائية يعاني من صعوبات تفكيرية، فالطفل يختلط لديه الاهتمام بالهدف والسبب، و لا يميز بين التبرير و التفسير، حيث يجد صعوبة في اشتقاق الاستنتاجات، ووضع الاستدلالات المنطقية، هذه الصعوبات تؤثر على تحصيل الطفل في المواد الدراسية، فقد يكون الطفل قادرا على القراءة لكنه يجد صعوبة في شرح أو تفسير ما قرأه بسبب ضعفه في مجال اشتقاق الاستنتاجات، كما يمكن للأطفال أن يندمجوا في المناقشة الفلسفية التي تكون في مستوى نموهم، ومن خلالها يكتسبون المهارات العقلية التي تميز الطريقة الفلسفية، فالتركيز في النشاط الفلسفي للطفل يكون في عملية المناقشة الفلسفية، وكل ما يهدف إليه التدريس هو تقديم الوسائل المختلفة التي تجعلهم يتمرنون على المناقشة الفلسفية و من خلالها يكتسبون آليات التفكير الفلسفي.

- تنمية الابداع عند الطفل : " إن التفكير المنطقي من الممكن أن ينمي أو يشجع بواسطة النشاط المبدع، كما أن الابداع من الممكن أن ينمي ويشجع بنمو القدرة المنطقية". فالمنطق والابداع يسيران في خط واحد، ويقترح ليبمان مجموعة من النشاطات الابداعية التي يؤديها الطفل مثل: الألعاب والمباريات الذهنية، إذ تساهم في تنمية قدرة الأطفال على التعبير عن خيالاتهم.³³⁵

³³³ نضال فاضل البعادي، و آخرون، التفكير و التعليم و رهانات المستقبل، ص 89.

³³⁴ المرجع نفسه، ص 80.

³³⁵ - سعاد محمد فتحي محمود، اتجاهات حديثة في تطوير مناهج الفلسفة وتدريس الفلسفة للأطفال، (ط 1، ايتراك للنشر والتوزيع)، ص 125-126

- النضج الشخصي والنضج في العلاقات الشخصية: إن الأساس في تدريس الفلسفة للأطفال يتمثل في مناقشة بعضهم بعضاً، وتزويد هذه المناقشة وترقي من وعي التلميذ بذاته وبذوات الآخرين واهتماماتهم ومعتقداتهم.
- تنمية التفكير الخلفي: إن تعليم الفلسفة للأطفال لا يعني تعليمهم أخلاقاً، أو مبادئ أخلاقية معينة، وإنما يعني التركيز على المدخل الفلسفي للأخلاق، منهجية البحث أكثر من كونه يركز على مبادئ أو قواعد أخلاقية تخص الكبار³³⁶. بحيث يرى لبيمان أن مساعدة الطفل على اتقان عمليات التفكير المنطقي واستخدامه في موضوعات منطقية يساعد بشكل كبير على حل المشكلات الانسانية، بما فيها من مشكلات اخلاقية، فلهم في الفلسفة للأطفال هو ممارسة البحث أكثر من تلقينهم مبادئ أخلاقية.
- اكتشاف البدائل: هنا يتعلم الطفل التفكير في البدائل والاختيارات المتعددة، كما يكتشف أن طريقته في التفكير ليست الطريقة الوحيدة ومن خلال هذا تعطى للطفل فرصة لكي يتدرب على فحص المواقف التي لها حلول متعددة وبدائل كثيرة، كما يمكن تعليم الطفل النظر في بدائل الفكر باستخدام طريقة نفي الأفكار وسلبيها والنظر في كافة الامكانيات التي يمكن أن تقوم من النفي والسلب.
- اكتشاف عدم التحيز (الموضوعية) : يتعلم الطفل في درس الفلسفة أن يرى الأشياء من وجهة نظر أقرانه كما يراها من وجهة نظره، ويبدأ بذلك في احترام آراء الآخرين كما يحترم رأيه الشخصي.
- الاهتمام بالاتساق أو التناسق بين الأجزاء: تنشأ مشكلات عدم الاتساق نتيجة التضارب والتناقض في استخدام الكلمات، فقد يكون للكلمة الواحدة أكثر من معنى في الموقف الواحد أو الأفعال فقد يقول المتعلم قولاً معيناً ويأتي بعمل يناقضه، في هذه الحالة تدريس الفلسفة يمكن المتعلم من تحقيق الاتساق بين الأقوال والأفعال³³⁷.
- اكتشاف الكلية والشمول: إن كل انسان يملك مجموعة من المعتقدات والأفكار تكون بمثابة نسق للقيم والآراء المترابطة بشكل أو آخر، يساعده على السلوك بشكل محدد في مواقف الحياة المختلفة، وعلى هذا فالأطفال يجب أن يشجعوا على أن يدركوا العلاقات والارتباطات بين الأفكار وأن يروا كيف أن الأفكار ترتبط بغيرها، ومن هنا يبدأ الطفل في بناء سلسلة من الأفكار المكونة بصورة كلية.
- اكتشاف العلاقة بين الجزء والكل: يساهم فهم الطفل للعلاقة بين الجزء والكل في تنمية التفكير المنطقي والابتكار، فالطفل في ما بين الثانية والسابعة من العمر يظهر مهارة كبيرة في تناول علاقة الجزء بالكل، إلا أنها سرعان ما تتلاشى مع انتقال الطفل إلى مرحلة ما قبل المراهقة، لذا يجب أن تنال هذه العلاقة الاهتمام في كافة البرامج التعليمية في شتى المواد الدراسية³³⁸.
- تصور التفلسف: إن الهدف الرئيس للتفكير مع الصغار هو إعادة مفهوم التفلسف وفهم بداياته وطبيعته وشروطه.
- بناء ديداكتيك لتعليم التفلسف يتأقلم مع الأطفال: يجب العمل على خلق ديداكتيك لتعليم التفلسف للأطفال، حيث لا يمكن تعليم التفلسف للصغار عن طريق التلقين أو عن طريق طرح نصوص فلاسفة كبار، أو الطلب منهم معالجة مواضيع فلسفية وكتابة مقالات عنها.

³³⁶ - مصطفى النشار، الفلسفة التطبيقية، ص 105

³³⁷ - سعاد محمد فتحي محمود، مرجع سابق ص 306

³³⁸ مصطفى النشار، الفلسفة التطبيقية، ص 307

- المساعدة على نمو الطفل :يساعد تعليم التفلسف على اختبار تفكير الطفل، إذ يعزز هذا الأمر ثقة الطفل بنفسه ويساعد على المدى البعيد بالرفقي بالإنسانية، وعلى تنظيم خلافاته وحلها بالحوار الهادئ والحضور المسالم³³⁹.

5 برنامج تعلم التفلسف للأطفال :

يقصد ببرنامج تدريس الفلسفة للأطفال المواد التعليمية التي تمكن الأطفال من الانخراط في الحوار و المناقشة والتفكير وقد تعددت الطرق التي اعتمدها الفلاسفة والتربويون في تعلم الطفل التفلسف و قد اعتمدنا هنا طريقة **طريقة ماثيو ليبمان** لأنها تعتبر الطريقة الأكثر تأثيراً و انتشاراً حيث برهن ليبمان بخلاف ديكرات القائل بان : "مرحلة الطفولة هي مرحلة الاحكام الخاطئة"³⁴⁰. ان الأولاد قادرون على التفكير الذاتي وذلك عندما تضع لهم الطريقة المناسبة التي تلائمهم ويحتوي المشروع الذي اقترحه ليبمان على ادوات ديداكتيكية مختبرة على ارض الواقع و تتضمن سبع قصص، حيث بدأ ليبمان بتصميم برنامج هذه الطريقة سنة 1969 اذ يصحب كل قصة دليلًا للمعلم، وقد صيغت تلك القصص في سلسلة متتابعة تتناسب مع الأطفال بدءًا من الصف الرابع الابتدائي وصولًا الى الصف التاسع ثم استكمل بعد ذلك حلقات هذه السلسلة و أصبحت الان تشمل مقررات تمتد من فصول الحضانة حتى الصف الثالث ثانوي، يغطي كل منها صفين دراسيين، تحتوي كل قصة على مجموعة من الشخصيات و يسمح لكل متعلم قراءة دور معين لشخصية محددة من القصة، وقد عمل ليبمان على أن تتلائم شخصيات قصصه مع أعمار التلاميذ المقدم لهم البرنامج وتكون لهم الشخصيات غير متجانسة ولا متشابهة بحيث تمثل انماط متباينة (تلاميذ - معلمين أولياء أمور - مديري المدارس)، و تنطوي أحداث القصص والعلاقات بين شخصياتها على عمليات تتضمن تفكيرًا صوريًا و إستدلاليًا، واستقرائيًا، وتشمل عمليات تتطلب التمثيل والحدس التلقائي. وتمثل هذه القصص كما تقدمها ماري فرانس دانييل في:

- " قصة Elfie للأطفال ما بين الخامسة و السادسة من العمر، و تدور حول مسألة التكيف مع العالم المدرسي.
- قصة Kio and Gus للأطفال ما بين السادسة و الثامنة من العمر، و تشكل مدخلا لعلمي الحيوان Zoologie و البيئة Ecologie ، و تروم تعويد التلاميذ قواعد و مبادئ المنطق من تصنيف Classification، و هوية Identification، و تشكيل مفاهيم Formation de concepts، و أمثلة Exemplification، و برهان Raisonnement.
- قصة Pixie للأطفال ما بين الثامنة و العاشرة و هي تواصل أهداف المراحل السابقة و تمهد للمنطق الصوري في المستوى التعليمي الموالي، تفيد هذه القصة في مجال تعلم البنيات السمنطيقية و السانتاكتيكية للجمل كما في مفهوم العلاقة و عناصر البرهان اللاعقلي كالتمثيل analogie و الاستعارة métaphore.
- قصة Harry Stottlemeiers Discovery للأطفال ما بين العاشرة و الثانية عشرة، وهي عبارة عن سلسلة من الحوارات الفلسفية التي تجريبها مجموعة بحث من الأطفال Communauté de recherche
- ثلاث قصص هي Lisa و Suki و Mark للأطفال في المرحلة الثانوية، و تسعى هذه القصص، على التوالي، الى تطبيق القواعد المنطقية المكتسبة سابقا في مجالات الأخلاق و الجمال ثم السياسة³⁴¹.

أسماء القصص	المراحل الدراسية
-------------	------------------

³³⁹ بيار مالك، الفلسفة وتعليمها، (ط 1، بيروت: دار النهضة العربية، 2016)، ص99

³⁴⁰ سعاد محمد فتحي محمود، اتجاهات حديثة في تطوير مناهج الفلسفة وتدریس الفلسفة للأطفال، ص 136

³⁴¹ عبدالواحد اولاد الفقيهي، الطفل والفلسفة، ص119، 118

• ألفي في الحث عن الفكر الأمومي	• السنة الثانية أساسي
• كيو وأوغسطين يندهشان أمام العالم	• السنة 02 أساسي / 03 أساسي
• بيكسي يبحث عن المعنى	• السنة 03 أساسي / 04 أساسي
• اكتشاف هاري والبحث عن فن الاستدلال	• السنة 05 أساسي / 06 أساسي
• ليزا تبحث عن الأخلاق	• بداية المرحلة الثانوية
• سوكي يكتب: لماذا وكيف؟	• منتصف المرحلة الثانوية
• مارك يبحث عن المجتمع	• نهاية المرحلة الثانوية.

342

يمكن أن نلاحظ هنا أن لييمان يحاول أن يجعل الأطفال يستمتعون بالفلسفة و يشاركون بالتفلسف عن طريق هذه القصص المسلية و الممتعة، التي من خلالها يتعرف الطفل على ذاته و يستأنس بشخصيات الرواية المتنوعة و المنفردة التي تجتمع في البحث عن معنى هذه التجربة الوجودية، و تعلمه التفكير النقدي و حرية التفكير.

إن الفكرة الأساسية في مشروع ماثيو لييمان تتمثل فيما إصطلح عليه "بجماعة التقصي" أو "جماعة البحث" وهذا المفهوم إستقاه من جون ديوي و شارلز بيرس، و الهدف من هذه البيداغوجيا هو بناء نظام للفكر و تدعيم المحاكمة العقلية، و انطلق من تصوره لجماعة البحث و قام بتشبيد منهجه بالإعتماد على القصص السبع السابقة الذكر. و تمر القصة في جماعة التقصي بثلاثة مراحل أولها : القراءة، حيث توزع الأدوار على الأطفال و يقوم كل طفل بقراءة دوره بصوت مرتفع (الشعور بالإنتماء الى المجموعة). أما المرحلة الثانية: في مرحلة عرض الأفكار و الأسئلة التي لاحظها الأطفال أثناء القراءة (اختيار فكرة و الحكم على صلاحيتها). أما المرحلة الثالثة: هنا يتم مناقشة الأفكار و الأسئلة و حتى المواضيع التي قد ترد خلال المناقشة.

و بهذا الشكل يمارس الأطفال التفكير الفلسفي في أفكار تصممهم في إطار بحث مشترك مؤسس على التعاون و الحوار، فالحوار هو مكان حيث تندمج التعليمات التي هي من نظام المعرفة (موضوع النقاش) و فعل المعرفة (عادات التفكير) و معرفة الوجود (الآراء التي تتيح إثبات الجزئية الموضوعية و الإصغاء الفاعل). أما عن دور المسير كما سماه لييمان فيجب عليه التزام الحيادية في اختيار و تداول الأفكار مع الأطفال و حثهم على مناقشة محتواها ، و أن يحرص على تتوافق المواضيع المختارة مع إهتمامات الأطفال، لأنه بمثابة القائد الدليل و الحكم ، يساعدهم على اكتشاف ماهو ضمني و دعمهم في بحثهم عن الحلول لأن واجبه هو تشجيع الطفل على التفكير بواسطة ذاته المستقلة و من أجلها، لأن الطفل يجب أن يتدرب على أن لا يفكر أحد آخر نيابة عنه.³⁴³

خاتمة :

نخلص في الأخير أن لدينا ثروة إنسانية تحمل في أغوارها الخاتمة الأساسية لحل و تجاوز العديد من المشكلات و الصعوبات التي يعيشها الأفراد الآن و حتى فيما بعد، فلحل أي مشكل يجب الرجوع دائما الى الأصل و الأصل الذي نتكلم عنه هنا هو أصل بناء الإنسانية ككل وهو الثروة أو المادة الخام التي هي الطفل و ما يحمله من استعدادات و كفاءات أصيلة فيه، فالطفل هو بمثابة

³⁴² - عبد الواحد اولاد الفقيهي، الطفل والفلسفة، ص 148، 147.

³⁴³ نضال فاضل البغدادي، و آخرون، التفلسف و التعليم و رهانات المستقبل، ص 77.

البذرة إن كان منبتها طيب و تعهدناها بالرعاية الى غاية نضجها أتت ثمارها، و إن أهملناها ضاعت هباء منثورا. وعليه وجب علينا الإهتمام بالطفل و توجيهه منذ نعومة أظافره و المقصود هنا تحديدا قدراته الذهنية، أي تطوير الفكر الإبداعي لديه و الإستقلالية و تقدير الذات و تقبل الآخر... و يمكن تحقيق هذا الأمر عن طريق تعلم الطفل التفكير باكرا لأنه سيسمح له بتحقيق و تنمية الشعور بالإنتماء للمجموعة الإجتماعية التي يعيش داخلها و المجموعة الإنسانية بصفة عامة و الشعور بالمسؤولية نحوها، و الأكثر من ذلك أن يكون لديه إدراكا وجوديا سليما لما يحيط به، و في الأخير يمكن القول أن الطفل الفيلسوف هو الحامل للنواة التي تشكل لنا المواطن الصالح المتقبل للآخر المتسامح و الذي يسعى لتجسيد كل قيم الإنسانية فنتحقق إنسانية الإنسان.

قائمة المصادر و المراجع :

- 1- أفلاطون، جمهورية أفلاطون، تر:فؤاد زكرية، الاسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، 2004
- 2- رينه ديكرات، تر: جميل صليبا، مقالة الطريقة ، الجزائر: موفم للنشر، 1991
- 3- امانويل كانط، تع: محمود بن جماعة، تأملات في التربية ماهي الأنوار؟ ما التوجه في التفكير؟، ط1، تونس: دار محمد علي للنشر، 2005
- 4- عبدالواحد اولاد الفقيهي، الطفل والفلسفة ، مقاربات نظرية وتجارب تربوية، المغرب: أفريقيا الشرق، 2017
- 5- نضال فاضل البغدادي، و آخرون، التفلسف و التعليم و رهانات المستقبل، ط1، العراق: دار نيبور للطباعة و النشر و التوزيع، 2014
- 6- مصطفى النشار، الفلسفة التطبيقية، ط1، مصر، روابط للنشرو تقنية المعلومات، 2018
- 7- سعاد محمد فتحي محمود، اتجاهات حديثة في تطوير مناهج الفلسفة و تدريس الفلسفة للاطفال، ط 1، ايتراك للنشر والتوزيع
- 8- بيار مالك، الفلسفة وتعليمها، ط 1، بيروت: دار النهضة العربية، 2016